

فتاوى ابن تيمية | 94 من 782 | طريقة أهل السنة ومخالفتهم في إثبات العقائد | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والاربعون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلوة والسلام على خير خلقه وختام أنبيائه نبينا محمد وآل وصحبه وبعد ما زال الاقتباس من فتاوى حبر الأمة وامام الأئمة شيخ الإسلام ابن - 00:00:20

رحمه الله وتعتبر هذه الحلقة امتداداً للحلقة السابقة في بيان منهج القرآن ومنهج اتباع أعي فلاسفة اليونان من المناطق والمتكلمين في إثبات العقائد والتوحيد. قال رحمه الله تعالى هنا بيان الفرق بين المنهاج النبوي الائمي العلمي الصالحي والمنهج الصابي الفلسفي وما تشعب - 00:00:40

عنه من المنهاج الكلامي والعبادي المخالف لسبيل الانبياء وسنته. وذلك ان الانبياء عليهم السلام دعوا الناس الى عبادة الله اولاً بالقلب واللسان وعبادته متضمنة لمعرفته وذكره. فاصل علمهم وعملهم ان هو العلم بالله والعمل له. وذلك فطري ضروري. وانه اشد رسوخاً في النفوس من مبدأ العلم الرياضي - 00:01:10

قولنا ان الواحد نصف الاثنين ومبدأ العلم الطبيعي كقولنا ان الجسم لا يكون في مكانين. لأن هذه المعرفة اسماء قد آتاً تعرض عنها اكثر الفطر. واما العلم الالهي فما يتصور فما يتتصور ان - 00:01:40

رضي عنه فطرة والغرض هنا ان الله سبحانه لما كان هو الاول الذي خلق الكائنات والآخر الذي تصير الى الحادثات فهو الاصل الجامع فالعلم به اصل كل علم وجامعه وذكره اصل كل كلام وجامعه - 00:02:00

وليس للخلق صلاح الا في معرفة ربهم وعبادته. واذا حصل لهم ذلك فما سواه اما فضل نافع واما فضول غير نافعة واما امر مضر. قال رحمه الله ومن اسمائه الهادي وقد جاء ايضاً البرهان - 00:02:20

اي من اسمائه سبحانه ولهذا يذكر عن بعضهم انه قال عرفت الاشياء بربها ولم اعرف ربها بالاشياء قال بعضهم هو الدليل لي على كل شيء. قيل لابن عباس بما عرفت ربك؟ فقال من طلب دينه بالقياس لم - 00:02:40

يزل دهره في التباس خارجاً عن المنهاج ظاعناً في الاعوجاج عرفته بما عرف به نفسه ووصفته بما وصف نفسه فاخبر ان معرفة القلب قد حصلت بتعريف الله وهو نور الائمه. وان وصف اللسان حصل بكلام الله وهو القرآن - 00:03:00

قال الى ان قال فاذا كان الحق الحي القيوم هو رب كل شيء وملكيه ومؤصل كل باصل ومبسبب كل سبب وعلة هو الدليل والبرهان والاصل الذي يستدل به العبد ويقذع - 00:03:20

الى ويرد جميع الاواخر اليه في العلم كان ذلك سبيل الهدى وطريقه. كما ان الاعمال والحركات لم ما كان الله مصدرها واليه مرجعها كان المتكول عليه في عمله القائل انه لا حول ولا قوة الا بالله - 00:03:40

وايضاً منصوراً. فجماع الامر ان الله هو الهدى وهو النصير. وكفى بربك هادياً ونصيراً. وكل علم فلا بد له من هداية وكل عمل فلا بد له من قوته. فالواجب ان يكون هو اصل كل هداية وعلم. واصل كل نصرة وقوته - 00:04:00

ولا يستهدي العبد الا اياته ولا يستنصر الا اياته. والعبد لما كان مخلوقاً مربوباً مفطوراً مصنوعاً عاد في علمه وعمله الى خالقه وفاطرها

وربه وصانعه. فصار ذلك ترتيباً مطابقاً للحق وتأليفاً موافقاً للحقيقة. اذ بناء - 00:04:20

على الاصل وتقديم الاصل على الفرع هو الحق فهذه الطريقة فهذه هي الطريقة الصحيحة الموافقة لفطرة الله وخلقته ولكتابه وسنته. واما الطريقة الفلسفية الكلامية فانهم ابتدأوا بنفوسهم فجعلوها هي الاصل الذي يفزعون اليه. والاساس الذي يبنون عليه اتكلموا في ادراكم للعلم انه - 00:04:40

يكون بالحس وтارة بالعقل وтارة بهما وجعلوا العلوم الحسية والبديهية ونحوها هي الاصل الذي الى يحصل العلم الا بها. الى ان قال وهذه الطريقة فيها فساد كثير. من جهة الوسائل والمقاصد. اما المقاصد - 00:05:10

محاصيلها بعد التعب الكبير والسلامة خير القليل. فهي لحم جمل غث على رأس جبل الوعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى. ثم انه يفوت بها من المقاصد المحمودة ما لا ينضبط. واما الوسائل - 00:05:30

فان هذه الطرق كثيرة المقدمات ينقطع السالكون فيها كثيراً قبل الوصول ومقدماتها في الغالب اما مشتبهه يقع النزاع فيها واما خفية لا يدركها الا الاذكياء. ولهذا لا يتفق اثنان رئسان على مقدمات دليل الا - 00:05:50

فكل رئيس من رؤساء الفلسفه والمتكلمين له طريقة في الاستدلال تخالف طريقة الرئيس الآخر. بحيث كل من اتباع احدهما في طريقة الآخر. ويعتقد كل منهما ان الله لا يعرف الا بطريقته. وان كان جمهور اهل - 00:06:10

الملة العامة السلفي يخالفونه فيها. مثال ذلك ان غالبية المتكلمين يعتقدون ان الله لا لا يعرف الا باثبات حدوث العالم ثم الاستدلال بذلك على محدثه. ثم لهم في اثبات حدوث العالم طرق فاكثرهم - 00:06:30

يستدلون بحدث الاعراض وهي صفات الاجسام ثم القدرة من المعتزلة وغيرهم يعتقدون ان اثبات الصانع لا يمكن الا بعد الاعتقاد ان العبد هو هو المحدث لافعاله. والا انقض الدليل ونحو ذلك من الاصول التي يخالفهم فيها - 00:06:50

جمهور المسلمين واما الانبياء فاول دعوتهم شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فتدبر طرق العلم والعمل ليتميز ليتميز لك طريق اهل السنة والايام من طريق اهل البدعة والنفاق. وطريق العلم والفرقان - 00:07:10

من طريق الجهل والنكران. انتهى كلامه رحمة الله باختصار. وحاصله ان طريق اهل السنة واتباع البداء بعبادة الله والدعوة اليها قبل كل شيء لانه سبحانه معروف بالفطر لا يحتاج الى الاستدلال - 00:07:30

بطريقة كلامية. واما طريقة الفلسفه والمتكلمين والمبتدعة فهي البداء بالاستدلال على اثبات جود الله اولا ثم اثبات الرسائلات كأنهم لم يعرفوا ربهم قبل ذلك تعالى الله عما يقولون افي الله شك فاطر - 00:07:50

السموات والارض ولهذا يقول اهل السنة واتباع الرسل ان اول واجب على المكلف عبادة الله وحده لا شريك له ويقول علماء الكلام ان اول واجب على المكلف هو النظر والاستدلال لاثبات وجود الله. ثم ما هي طرق النظر - 00:08:10

باستدلال عندهم انها طرق ملتوية متناقضة لا تؤدي الى نتيجة تامة ثم هي مخالفة لدعوة حيث ان الرسل اول ما يبدأون به الامر بعبادة الله وحده لا شريك له لم يأمروا بالنظر والاستدلال اولا - 00:08:30

الله المستعان والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:50